وارحمني انك انت الغفور الرحيم وفي السنن عن ابي بكر رضه قال يارسول الله علمني
دعاء ادعوا به اذا اصبحت واذا امسيت فقال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا واجره الى مسلم قله
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك فليس كه حديث استغفاره لمن
الذنب بل كل محتاج الى ذلك دائما وانما قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤ منين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما فالانسان ظالم جاهل وغاية المؤمنين
والمؤمنات التوبة وقد اخبر الله سبحانه في كتابه عن توبة عباده الصالحين ومغفرته
لهم وثبت في الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني برحمة منه وفضله وهذا لا ينافي قوله في
القرآن كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فان الرسول يعني بالمقابلة
والمعادلة والقرآن اثبت بالسبب وقول من قال اذا احب الله عبدا لم تضره الذنوب
معناه اذا احب عبدا الهمه التوبة والاستغفار فلم يصر على الذنوب ومن ظن ان
الذنوب لا تضر من اصر عليها فهو ضال مخالف مخالف للكتاب والسنة واجماع
السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وعن عباده المجد وحين المذكورين في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله
يحب المحسنين وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله وهم يعلمون ومن ظن
ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله لهم وقالوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء قال الله كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن
وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين ولو كان
القدر حجة لم يعذب الله المكذبين المرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات
وقوم فرعون ولم يأمر باقامة الحد ولا على المعتدي ولا يحتج احد بالقدر الا اذا كان
متبعا لهواه بغير هدى من الله ومن رأى القدر حجة لاهل الذنوب يرفع عنهم
الذم والعقاب فهو ان لا يذم احدا ولا يعاقبه اذا اعتدى بل يستوي عنده ما يوجب
اللذة وما يوجب الالم ولا يفرق بين من يفعل معه خيرا ومن يفعل معه شرا وهذا

طبعا وعقلا وشرعا وقد قال تعالى فنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احتج آدم وموسى قال موسى يا ادم انت ابو البشر الذي خلقك الله بيده
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال
له آدم انت الذي اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة بيده فكم وجدت
مكتوبا علي قبل ان اخلق وعصى آدم ربه فغوى قال بار بعين سنة قال تلومني على
امر قدره الله علي قبل ان اخلق قال فحج آدم موسى وهذا الحديث ضلت فيه طائفتان
طائفة كذبت به لما ظنوا انه يقتضي رفع الذم والعقاب عمن عصى الله تعالى
لاجل القدر وطائفة سمعت من هؤلاء جعلوه حجة ويقولون القدر حجة لاهل
الحقيقة الذين شهدوه والذين لا يرون ان لهم فعلا ومن الناس من قال ان حجة
آدم انه كان قد تاب او ان الذنب في شريعته واللوم في اخرى او ان هذا في
الدنيا دون الاخرة وكل هذا باطل ولكن وجه الحديث ان موسى عذل آدم لم يلم اباه الا
لاجل المصيبة التي لحقتهم من اجل اكله من الشجرة فقال له لماذا اخرجتنا ونفسك
من الجنة لم يلمه لمجرد كونه اذنب ذنبا وتاب منه فان موسى يعلم ان الله تاب عن
الذنب لا يلام وقد تاب ايضا ولو كان آدم يعتقد دفع الملام عنه كاهل القدر
لم يقل ربنا ظلمنا انفسنا الاية والمؤمن مامور عند المصائب ان يصبر ويسلم
وعند الذنوب ان يستغفر ويتوب قال الله تعالى فاصبر ان وعد الله حق
واستغفر لذنبك فامره بالصبر على المصائب والاستغفار من المعايب وقد قال ما
اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ابن مسعود هو
الرجل يصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير ممكن ان ينفق حاله في المعاصي فافتقاره وعذره لذلك فعليهم ان يصبروا واذا
لام الاب لحظوظهم ذكر لهم الواجب باتفاق العلماء واعلى من ذلك الرضاء
بحكم الله تعالى والرضا قد قيل انه واجب وقيل انه مستحب واعلى من ذلك ان ينكر
الله تعالى على المعصية لا يرى من انعام الله تعالى عليه بما حيث جعلها سببا لتكفير
خطاياه ورفع درجاته وانابته الى الله تعالى وتضرعه اليه واخلاصه له في التوكل
عليه ورجاءه دون المخلوقين واما اهل البغي والضلال فيجدهم يحتجون بالقدر
اذا ذنبوا ويتبعوا اهواءهم ويصيغون الحسنات الى انفسهم اذا انعم عليهم بها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)